مجلس الأمن... ومصلحة اليمن!!

مصلح صالح المرهبي

●،،، أسفر مشروع قرار مجلس الأمن الدولي في قراءته للأحداث الأخيرة التي أدت إلى الأزمة الراهنة التي يمر بها اليمن عن معالجات لهذه الأزمة، حيث خرج مجلس الأمن الدولي بقرار متوازن ومرض لجميع الأطراف دون الانحياز لطرف دون طرف وكانت قراءته شاملة وكاملة للوضع في اليمن معتبراً الحيادية في هذا الجانب مهمة ستؤثر ويتأثر بها جميع أبناء الشعب اليمني ومستقبلهم ومصيرهم الذي لا أحد يستطيع التنبؤ به لا المجتمع الدولي ولا غيره، ولأن كل الأطراف هي من جعلت الأزمة اليمنية تزداد تفاقماً يوماً بعد يوم، بسبب تعكير صفو الحياة العامة للمواطنين الذين تضرورا في حياتهم المعيشية جراء قطع الكهرباء وغلاء الأسعار وإقلاق السكينة وزعزعة الأمن والاستقرار في الأحياء والمناطق وقطع الشوارع وإغلاق المحلات التجارية إثر الاعتصامات والمسيرات وإطلاق الرصاص من قبل الأطراف المتنازعة، ولهذا فلا حل للأزمة اليمنية إلا من اليمنيين أنفسهم عبر الاتفاق على تنفيذ الآلية المزمنة للمبادرة الخليجية واجتماع كافة الأطراف والقوى على كلمة سواءً من خلال الجلوس على طاولة الحوار وتغليب المصلحة الوطنية العليا على مادونها من المصالح الشخصية والحزبية الضيقة والأنانية الذاتية، بهذا الشكل الإيجابي وتحكيم العقل والمنطق والضمير سيتم الوصول إلى حل مرض لجميع الأطراف وبما يؤدي إلىً انفراجة للأزمة اليمنية، وتجنيب اليمن ويلات الأزمات والحروب الأهلية التي إذا حدثت – لاقدر الله – ستأكل الأخضر واليابس.

وإذا أمعنا النظر في الأزمة التي يمر بها الوطن اليمني سنجد أنها حصلت ووجدت بسبب تأثر بعض الشباب من أبناء اليمن الذين خرجوا إلى ساحات الاعتصامات في العاصمة وبعض المحافظات للتعبير عن مطالبهم وحقوقهم واحتياجاتهم من وظائف وغيرها من المتطلبات، في حين أن الدولة والحكومة تعاملت مع مطالب هؤلاء الشباب واحتياجاتهم بشكل إيجابي وأعلنت استعدادها لتلبية مطالب الشباب، إلا أن الذين لاخير فيهم من الحاقدين. والمتآمرين على الوطن والمرتزقة والخونة، ركبوا موجة الشباب تلك وأعلنوا انضمامهم إلى ساحات الاعتصامات، مطالبين بإسقاط النظام مع أن المطالبة كانت في البداية بإصلاح وضع، فدخل هؤلاء وسرقوا مطالب الشباب واحتياجاتهم بالإضافة إلى ما حدث ويحدث في بعض الأقطار العربية من أحداث وثورات محاولين تقليد ما جرى في تلك الدول العربية مع العلم أن الأزمة اليمنية تزداد حدتها وأوارها يوماً عن يوم إثر المواقف المتشنجة لأحزاب اللقاء المشترك وتعقيد الأمور واللهث وراء السلطة من خلال الانقلابات والقوة فيعمدون إلى قتل المواطنين الأبرياء وترويع الآمنين والاعتداء على المعسكرات والنقاط الأمنية من قبل المليشيات والعصابات القبلية المسلحة الموالية والتابعة لتلك الأحزاب وخاصة حزب الإصلاح «الإخوان المسلمين»، هذه المليشيات والعصابات المسلحة التي عاثت في الوطن اليمني فساداً وتدميراً وقتلاً بغرض تحقيق مراميها ومبتغاها في الانقضاض على السلطة، من خلال الوسائل غير المشروعة وإقصاء الغالبية العظمى من أبناء الشعب اليمني متخذة شعار «أنا ومن بعدي الطوفان».

وندعو أحزاب اللقاء المشترك وحلفاءها إلى احترام إرادة الشعب والاحتكام لمنطق العقل بعيداً عن المغامرة والمقامرة والعناد والمكابرة والاعتداء على المنشآت والمؤسسات والنهب والسلب والقتل، لأن العنف لا يولد إلا العنف والقوة لا تولد إلاّ الدمار والقتل أما الوسائل المشروعة والمؤدية إلى كراسي الحكم فهي صناديق الاقتراع ولا شيء غيرها، ومن يراهن على القوة والعنف لتحقيق مراميه في الوصول إلى السلطة فهو واهم وخاسر..

ومهما بلغ بمن يتخذ من القوة سبيلاً للوصول إلى كراسي السلطة فلن ينجح، لأن أبناء الشعب اليمني لن يسمحوا لأي كان بإصابة نهجهم الديمقراطي في مقتل، لأنهم اتخذوا من النهج الديمقراطي والتداول السلمي الخيار الوحيد والأمثل لوصول اليمن إلى بر الأمان بعيداً عن الأزمات والصراعات والفتن وما يؤثر على النيل من وحدة اليمن وأمنه واستقراره.

ومن خلال الصياح والنياح الذي تقوم به أحزاب اللقاء المشترك المعارضة ومن لف لفها في التحريض والتأليب....على وطنها ومطالبة مجلس الأمن الدولي بالتدخل لحل الأزمة في اليمن ومعالجة الأوضاع ظناً منها أن مشروع القرار سيصوت لصالحها، إلا أنها أخفقت وفشلت بعد أن كان القرار متوازناً ومرضياً في حثه لجميع الأطراف اليمنية على التوقيع على المبادرة الخليجية وتنفيذ آلياتها المزمنة والتي أعلن فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية سابقاً عن استعداده للتوقيع على المبادرة الخليجية وفقاً للدستور اليمني وذلك قبل الاعتداء الإرهابي الغادر الذي استهدف فخامته وكبار قيادات الدولة في يوم الجمعة من شهر رجب الحرام إلا أن تلك القوى رفضت دعوة فخامة الرئيس إلى الحوار والإجتماع ولجأت إلى القوة والعنف، ومحاولة بذلك الانقلاب على الشرعية الدستورية والوصول إلى كرسي الحكم ثم بعد ذلك فوض فخامة الأخ الرئيس نائبه بالتوقيع على المبادرة الخليجية ولجأت هذه الأحزاب إلى القوة والاعتداء على الحياة العامة للمواطنين وأمنهم واستقرارهم.

للعالم الزنداني..

مروان حميد هواش الزبيري

■ هناك الكثير من التساؤلات الحائرة التي ما تزال تدور في الاذهان وتعتمل في خلجات الصدور.. ويتناقلها بعض الناس بشيء من التردد والحرج.. وقبل التطرق اليها، نشير هنا الى انها جاءت على خلفية الموقف الذي اتخذه الشيخ عبدالمجيد الزنداني مثله مثل غيره ممن اضطروا.. او انجروا، اليها، في غضون الازمة السياسية الراهنة التي تشهدها بلادنا منذ حوالى تسعة اشهر.. وهي الازمة التي عانى -ولا يزال- منها الجميع، واوقفت الحال وعطلت حركة الحياة المعيشية على مستوى كل اسرة، وبيت في ربوع وطننا الحبيب.

ولعل الشيء الايجابي أو الحسنة الوحيدة -إن جاز التعبير- لهذه الازمة، هو انها -فقط- فرزت المواقف وأظهرت العديد من القيادات والشخصيات الاجتماعية والسياسية والثقافية وحتى العلماء ورجال الدين، على حقيقتهم.. ليس للرأي العام المحلي وحده، بل وللعربي والعالمي أيضاً..

ومن هذه المواقف ذلك الموقف المتناقض الغريب الذي اظهره الشيخ الزنداني، في بداية هذه الأزمة..

حيث كان قد استبشر الكثيرون من ابناء هذا الوطن خيراً بانفراج الازمة واخراج الوطن من هذه المحنة، وذلك بظهور؟ العالم الزنداني ؟من على منبر جامع الصالح وهو يقرأ بيان العلماء، لكنهم فوجئوا بعدها بـ«زنداني الاصلاح »من على منصة الاعتصامات الشبابية في ساحة الجامعة وهو يدعو الى فتنة نائمة.....؟!

وبالعودة الى هذا الموقف بالذات، وددت في هذه العجالة ان أطرح بعضاً من التساؤلات الحائرة- المشار اليها سلفاً - للشيخ عبدالمجيد الزنداني بصفته عالماً، وليس كسياسي معتق، كما يحلو للبعض وصفه.

ومن تلك التساؤلات: عبارته الشهيرة التي قال فيها للشباب (لقد أحرجتمونا).. فهل يا شيخ ما زالت قائمة المشروعية التي وردت في خطابكم الموجه للشباب بساحة الجامعة والتي باركتم فيها مطالبهم وعلى راسها كلمة (ارحل)، خصوصاً بعد مبادرة الرئيس الاخيرة التي التزم من خلالها بتلبية كل المطالب الطلابية والشبابية.. ودعيتم فيها الشباب والاحزاب ومنظمات المجتمع المدني للمشاركة؟!.

وهل كنتم تستشعرون خطر المجهول الذي ستقاد اليه بلادنا عندما اضفتم الطابع الديني على المطالب الداعية الى رحيل النظام برمته وأنتم تعلمون يقيناً ان هذا النظام لم يأت الى السلطة بقوة السلاح والفوضى بل جاء بانتخابات تشريعية شهد بنزاهتها العالم؟!

وهل سألتم نفسكم ماذا ستقولون عندما يسألكم رب العزة عن اباحة دم المسلم من أخيه المسلم اعتباراً لتصريحاتكم تلك المؤيدة للمعتصمين في ساحة الجامعة بمن فيهم المليشيات المسلحة الخارجة عن القانون والدستور وانت توقن يقيناً قطعياً بان ذلك سيقود الى التصادم الذي سيكون فيه اراقة دماء المسلمين وتمزيق وطن مسلم الى دويلات وجر هذا الوطن المسلم الى مصير مجهول لا يعلم إلا الله وحده كيف ستكون نهايته خصوصاً ان المتربصين بأمنه ووحدته لا يمارسون ذلك خفية بل رفعوا السلاح، مطالبين قولاً وعملاً بتمزيقه والعبث بأمنه واستقراره؟!.

وهل انتهك الرئيس الأب القائد أمن أي من معارضيه أو روعهم أو اضطهدهم؟ وهل انتقص من كرامتهم؟ وهل قام بعمل فيه كفر بواح لتجيز يا شيخنا الخروج عليه وتوجب الاساءة اليه؟

وهل استحق الأب القائد الذي دعا الى الإحتكام الى كتاب الله وسنة رسوله ما ذكرناه سابقا؟

هل استحق الأب القائد -الذي رفض محاكمة اي مواطن يمني خارج الوطن- مباركة تلك الاساءة؟!. وهل يستحق من ذاد عن أمن اليمنيين ووحدتهم وكرامتهم في كل الميادين، أن يساء اليه أصلاً؟! وهل تناسيتم يا شيخنا ان اليمن اصبحت تملك مقدرات ومكتسبات عظيمة في ظل حكم الأب القائد وقبل ذلك كانت ميزانية اليمن قائمة على الهبات والمساعدات؟.

هل استحق الذي اتبع تلك الاساءات بحسنات عفوه عن المسيئين إليه وإلى الوطن والشعب وإلى القيم الوطنية وأهداف الثورة اليمنية الذين ارادوا تمزيق البلاد وانفصالها والذين روعوا أمن المواطنين وزعزعوا استقرارهم .. وكيف تقابل الحسنة والعمل الطيب والكريم بالإساءة الاجابة عن هذه التساؤلات متروكة لكم.. مع مراعاة انها لا تخصني وحدي بقدر ما هي تساؤلات لشريحة كبيرة من ابناء شعبنا وعلى رأسهم شباب اليمن الذين هم نصف الحاضر وكل المستقبل.. وما اروع ان يكون المرء صادقاً مع نفسه ومنصفاً مع خصومه- كما كان عليه السلف والصحابة رضوان الله عليهم جميعاً.

وليس لي من دافع يا شيخ لاحراجكم ولا للتجريح أو الاساءة اليكم- لا سمح الله- غير اننا كشباب يمنيين على قناعة لا يعتريها الشك قط بان ارواحنا التي نقدمها دفاعاً عن تراب هذا الوطن وعن قيم الشعب وعن قائده هي اقل شيء يمكن ان نقدمه لمبادلة الوفاء بالوفاء وطاعة ولي الامر، والذود المشروع عن أمننا وأماننا ووحدتنا ومنجزاتنا والوطن - ارضاً وانساناً- هي غايتنا وأسمى أمانينا.

الطالب الجامعي.. هموم ومآسٍ

علي محمد قائد

من المعروف أن أهم مرحله في حياة الإنسان خاصة الشباب هي مرحلة الدراسة الجامعية لأنها جسر العبور إلى مستقبل أي إنسان وهي البوصلة التي تحدد سيرة، ونحن الشباب اليمني والسواد الأعظم منا ليس لنا رأس مال سوى الالتحاق بالجامعة والحصول على الشهادة حتى نحصل على وظيفة، ولذلك يبذل الطالب الجامعي أقصى جهوده ويتحمل المعاناة والبؤس والحرمان خاصة أولئك الطلاب الذين ينتقلون للدراسة من الريف إلى المدينة، معظمهم يعتمدون على أنفسهم فتراهم يعملون ويعملون إلى جانب الدراسة حتى يستطيعوا مواصلة المشوار..

ويؤسفنا جميعاً ما حدث خلال هذه الأزمة من عرقلة العملية التعليمية وسير الطالب الجامعي وتوقفه عن الدراسة للعام التالي وهذا ظلم وإجحاف في حق الطالب والذي هو أشبه بمن تم قطع شريان من جسده ليظل ينزّف وينزّف حتى تجف عروقه من الدماء، فلم يكن يتوقع أن يحدث ما حدث ويقحم التعليم في السياسية لكن هذا يعتبر أحد النتائج المأساوية للأزمة ان أي طالب بالطبع يتمني أن تتحول الأيام إلى ثوان والسنين إلى أيام ويحصل على الشهادة ويستقر به الحال خصوصاً الذي ليست لديه إمكانيات للدراسة في الخارج أو الالتحاق بالجامعات الأهلية فكيف سيكون حال هذا الطالب؟ وكيف ستكون معنوياته؟ لذلك فإن عرقلة العملية التعليمية لا تؤثر على النظام وإنما تؤثر على الطالب المسكين.. الطالب الجامعي الذي كان ينتظر مساعدته على معركة الدراسة الجامعية ومصاريفها ومشكلة السكن و.... و... ولكن هناك من صد الأبواب أمامه للعبور إلى مستقبله.

«وداعاً سلطان الخير»

صادق هزبر

■ حين يرحل العظماء عن دنيانا الفانية فإن لرحيلهم أثراً بالغاً.. وخسارة كبيرة لأوطانهم وشعوبهم بل للأمة جمعاء ومن أمثال هؤلاء الفارس العربي السعودي سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام الذي وافاه الأجل بعد حياة حافلة بالعطاء.. والانجاز.. والبذل وحب الخير للوطن وللأمة وللإنسانية.

لقد ترجل عن دنيانا بالأمس فارس عربي فذ.. وشخصية إنسانية لا تتكرر وقامة سعودية عملاقة .. أحب شعبه فمات وهو راضٍ بما قدم من منجزات ومرضي عنه من شعبه وأمته.

حقاً سيسطر على صفحات الزمن أنك أيها المرحوم» السلطان أبو خالد باق في ذاكرة شعبك وأمتك ومحبيك ومخلد في ذاكرة التاريخ أنك رجل الخير وسلطان الإنسانية ورائد الأيادي البيضاء وميزان الحكمة والمحبة والجوار وشقيق السماحة والإيثار.

نعم رحل سلطان الخير إلى جوار به وهنيئاً له من رحلة إلى الرفيق الأعلى وجوار الصالحين والصديقين بعد حياة حافلة بالمنجزات.. بالعطاء.. بالإيثار.. بالحب لوطنه وأمته والمقدسات الإسلامية بالفعل سلطان الخير أحب شعبه فامتلأت قلوب الناس حباً ووفاءً له.. اليوم الجميع أيها السلطان أبو خالد يبكى لفراقك.

الضعفاء والمساكين من أبناء شعبك والأمتين العربية والإسلامية .. المرضى في المشافي يبكون لفراقك.

الأيتام المعاقون ذوو الاحتياجات الخاصة الكل يبكيك أبا خالد بل الأرض المقدسة تبكيك أيضا ونحن لفراقك مكلومون.. أنا أيها المرحوم سلطان أبو خالد أبكيك لأنك كنت ومن له فضل بعد الله في نقابة الصحفيين اليمنيين والعزيز الزميل الشرعبي جلال والسفير السعودي بصنعاء سعادة الأخ علي الحمدان من أعطونا فسحة من الأمل في معالجة زوجتي في مستشفى الملك فيصل بن عبدالعزيز التخصصي في الرياض ولا أزال أتردد في معالجة مرضي هناك بتعاون منقطع النظير من مشرف المستشفى.

أعود لأقول لقد رحل عنا سلطان الخير وترك سجلا حافلا وكبيرا من العطاءات الإنسانية والأعمال الخيرية من داخل الوطن وخارجه حتى ضمن اقتران اسمه بأعمال الخير فكان سلطان والأعمال الإنسانية صنوان متلازمان.. أيها السلطان المرحوم أبو خالد إن رحيلك ليس خسارة على الشعب السعودي فقط بل على الأمتين العربية والإسلامية لأن أعمالك الإنسانية ستظل تنزل عليك في روحك ضياء ونورا وستجدها رحمات عند مليك مقتدر.. وستظل نبراسا تهتدي به الأجيال أعتذر أنني في هذه العجالة لا استطيع الكتابة عن هامة إنسانية عظيمة وحسبي أن أردد ما قاله الشاعر الأمير خالد الفيصل في قصائده النبطية التي صدرت في ديوانه عام١٩٨٦ م١٤٠٦ هـ بالقول:

■ عاش سلطان به الجود زايم
قدمته المكارم في نحور المسيره
■ ما ينول المراجل «كود» خصم
الخصايم
مثل أبو خالد السلطان في كل
ديره
■ طبت من كلمتك لي يا قوي
الشكايم
استمد لعزايم منك وأرقى
عسيره
■ ويا ظلال الوجيه أللي شوتها
السمايم
ما لقت بالمظامي «مزبن
تستجيره»
■ ويا دليل العقول اللي تخبط
هوايم
كنه المجرى في ظلماتها
تستشيره

أخيراً رحم الله فقيد الشقيقه السعودية والوطن العربي والإسلامي المرحوم سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام والهم أهله والقيادة السعودية الصبر والسلوان - إنا لله وإنا إليه راجعون.